

مؤتمر في رام الله حول واقع الشباب وعملية صنع القرار

رام الله - احمد سليم - عقدت مؤسسة تعاون لحل الصراع ، ضمن أنشطة مشروع "بعقل منفتح - منتدى الحوار الشبابي" الممول من مركز اولف بالما الدولي وبالتعاون مع مركز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية " شمس " ، مؤتمرا حول واقع الشباب الفلسطيني وعملية صنع القرار في مقر جمعية الهلال الاحمر في البيرة .

وسلط المؤتمر الضوء على واقع الشباب في مراكز صنع القرار السياسي وخاصة في الفصائل الفلسطينية ومدى ملاءمة القوانين والتشريعات الفلسطينية لاحتياجات ومتطلبات الشباب واستجابة الخطط الحكومية لذلك .

واقترح اعمال المؤتمر المدير التنفيذي لمؤسسة تعاون لحل الصراع ، شادي زين الدين الذي اكد ان تنمية مجتمعنا وتطويره لبناء الدولة المستقلة تقتضي المشاركة الحقيقية للشباب في وضع السياسات العامة والمشاركة في تنفيذها ، مؤكدا على الخطوة التي قامت بها وزارة الشباب والرياضة لبثورة ووضع الاستراتيجية الوطنية وان المؤتمر جاء للدعوة الى استكمال هذا الجهد على ارضية الاستفادة من قدرات الشباب .

واشار الى ان انعقاد المؤتمر يأتي في ظل مرحلة حساسة جدا يسودها الانقسامات الداخلية وانعدام لغة الحوار الجدي البناء ، مما يحتم على الجميع العمل لنبذ التعصب والفتوية وتعزيز مفاهيم الحوار وقيم التسامح ، وهذا ما حاولت مؤسسة تعاون ان تعكسه من خلال ابرز فعاليات المشروع بتشكيل " المجلس التشريعي الشبابي الصوري " .

واعترفت ممثلة مركز اولف بالما الدولي سفتلانا ديرك ان الشباب يمثلون عماد الوطن وشريحة كبيرة من المجتمع وان المركز يعمل في فلسطين منذ عام ١٩٨٠ مؤكدا في الوقت ذاته ان افضل المشاريع هي التي يبادر لها الشباب الفلسطيني بنفسه .

واكد رئيس مجلس ادارة مؤسسة تعاون لحل الصراع خالد سليم ان هناك تحديات كبيرة تقع على عاتق الشباب وهي معقدة ومركبة ومتداخلة وتاريخية ، ولان المجتمع الفلسطيني هو مجتمع ذكوري فهو مجتمع الرأي الواحد اي الرجل الواحد ومن هنا يأتي التعصب والاصولية والتفرد والاستبداد ولهذه التعبيرات مستويات ، فعلى مستوى الفرد التمسك ، التعصب والتفرد والاستبداد ، على مستوى المجتمع الحزب الواحد فقدان المعارضة .

وفي الجلسة الاولى بعنوان " الشباب والحزب : الثقة المفقودة " ، اشارت عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خالدة جرار الى ان الحركة الوطنية عندما انطلقت في البداية انطلقت من الشباب رغم ضعف دوره فيها الان ، وبالتالي يجب الاقرار ان هناك ضعفا في دور الشباب في الاحزاب الفلسطينية رغم ان غالبية العقول هم من الشباب واعتبرت ان السبب في

ضعف الشباب في صنع القرار يعود الى ضعف الديمقراطية في الاحزاب وغياب دورية مؤتمرات الاحزاب والتي تعتبر المكان المناسب للتجديد داخل الحزب ، بالإضافة الى وجود عزوف عن التأطير والتنظيم داخل الاحزاب بمعنى التخلي عن عضوية الاحزاب لا المناصرة لها ، ناهيك عن ان الحركة الوطنية لم تنجز اهدافها حتى اللحظة وغياب البرامج المجتمعية لهذه الاحزاب وعدم الاهتمام الكافي لتعبئة وتنقيف الشباب بالإضافة الى لعب بعض المؤسسات غير الحكومية دورا سلبيا في ضعف مشاركة الشباب في الاحزاب ،

واشار نائب امين سر المجلس الثوري لحركة فتح د. صبري صيدم الى تقرير صدر مؤخرا عن مؤسسة شارك الشبابي جاء فيه ان ٧٠٪ من الشباب مع نهاية عام ٢٠٠٩ لم يتعاملوا مع الاحزاب السياسية ، مشيرا ايضا الى ان التطور السياسي ، الانتخابات ، الاداء القيادي ، ومدى قناعة الشباب بالاداء والغيير القيادي كلها اسباب لها دور في مشاركة الشباب في الاحزاب ، كما ان الاهتمام بالشباب كان موضوعا فعلا عندما كانت القيادة شابة فعلى سبيل المثال اذا ما تم النظر الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لا يوجد فيها مكان للشباب وهذا ايضا ينطبق على المجلس الثوري لحركة فتح ، ايضا من الاسباب التي ادت الى ضعف دور الشباب هو هجرة العقول الى الخارج ولان الاحزاب لا تمارس برنامج اجتماعي ، وان الحل يكمن فقط في معالجة هذه الاسباب .

اما الناشطة الشبابية نسيم شاهين فقد اكدت ان نقاط ضعف مشاركة الشباب في المجتمع المحلي تكمن في التشريعات الفلسطينية وضعف القوانين في العملية الانتخابية في تمثيل الشباب وخضوع منظمات المجتمع المدني لشروط الممول والتي في معظمها تهتم بقطاع الشباب بالإضافة الى التعليم في المجتمع وغياب الثقافة المدنية وضعف الاتحادات والنقابات . واكد رئيس دائرة العلوم السياسية في جامعة بيرزيت عماد غياظة ان الحقوق لا تمنح وانما تنتزع وان المجتمع الفلسطيني هو مجتمع كهول وليس مجتمع ذكوري وايضا وجود الخجل الواضح لدى الشباب في مهاجمة الاحزاب بالإضافة الى الالاشكالية في اللوائح الداخلية لهذه الاحزاب والتي تحد بشكل واضح من وصول الشباب الى منصة صنع القرار . وجاءت الجلسة الثانية بعنوان التشريعات الفلسطينية المتعلقة بالشباب : اهمية المراجعة والتعديل ، حيث اشار النائب بسام الصالحي الى خلو القوانين الفلسطينية من قانون خاص بالشباب وكانت محاولة لايجاد قانون لم يتم اقراره ، ومن هنا يمكن ان تكون الخطوة التالية بحث هذا القانون وتطويره .

وختم الصالحي مداخلته بابدء تحفظه على اقرار قانون رعاية الشباب من خلال مرسوم رئاسي في المستقبل رغم الحاجة الضرورية له لكن يجب اقراره من خلال المؤسسة التشريعية الفلسطينية .

بدورها اكدت النائب نجاة ابو بكر ان الشباب هم الحصانة والرافعة لهذا المجتمع

والقوانين المتعلقة بهم كثيرة وبدأت بها منظمة التحرير وثيقة الاستقلال والسلطة الوطنية وصولا الى المجلس التشريعي لكن كل هذه القوانين كانت عبارة عن اجتهادات ، والمطلوب اليوم طرد الاستيطان الثقافي الذي يقبع في عقول الفلسطينيين وابداع قانون يحمي الفكر .

من جهتها اكدت الناشطة الحقوقية ولاء عبد الله ان فئة الشباب هي الاكثر تضررا في المجتمع وواقعها واقع مساوي وهنا تكمن ازمة ثقافية وازمة اخلاقية ولا مبالاة لانه وبكل بساطة يوجد فراغ كبير لدى الشباب .

واختتمت الجلسة بمداخلة مدير منتدى شارك الشبابي بدر زماعرة الذي اكد ان مشروع قانون رعاية الشباب نسخ حرفيا عن قوانين عربية والموضوع ليس وجود قانون او عدمه وانما ضرورة ان يكون هذا القانون شاملا لكل القضايا ليس تهيم الشباب مثل الدراسة والسكن وحماية الحريات والاستثمارات ويجاد فرص عمل للبرجيين والعاطلين عن العمل ودراسة ظاهرة ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع المحلي .

واختتمت اعمال المؤتمر بالجلسة الثالثة التي جاءت بعنوان : الشباب في برنامج الحكومة الثالثة عشر : بين الخطط والتطبيق ، حيث اكد القائم باعمال مدير التخطيط الاجتماعي في وزارة التخطيط محمود عطايا وجود تطور حاصل في المنهجية والالية في التخطيط وان كان ليس بالمستوى المطلوب .

واشارت الناشطة عبيدة صلاح الى ان جميع الخطط الحكومية منذ عام ١٩٩٩ وحتى يومنا هذا ركزت فقط على البنية التحتية وبناء المؤسسات ولم تنطرق بشكل حقيقي لموضوع الشباب حتى اهداف وزارة الشباب والرياضة ركزت على الجزئيات ولم تكن مقنعة في دعم قطاع الشباب الواسع ، وحتى خطة الحكومة الثالثة عشرة تحدثت عن امور مهمة في تمكين الشباب لكن لم تلمس جوهر الموضوع وارض الواقع .

من جانبه اكد وكيل وزارة الشباب والرياضة موسى ابوزيد ان اهتمام السلطة في قطاع الشباب مر بمستويات مختلفة حيث يحظى الشباب بالرعاية والاولوية في كل الخطط والتوجهات والانشطة التي تنفذها المؤسسات الحكومية .

وقال ان هناك قضية مهمة تخص الشباب وهي كيف نحد من موضوع البطالة والتي تساهم في زرع الاحباط واليأس في نفوس الشباب .

اما مدير اتحاد الشباب محرم البرغوثي فقد اختتمت الجلسة بالقول ان برنامج الحكومة الحالية ناقش موضوع الشباب لكن بشكل مختصر وربما بشكل مجمل ، وايضا برنامج الحكومة شدد على البنية التحتية للمجتمع فقط لان الاحتلال دمر هذه البنية لكن السؤال المطروح هل فقط دمر الاحتلال هذه البنية وما هو دور الاحتلال في تفرغ عقول الشباب وفي عزل الشباب عن الموروث الثقافي الفلسطيني .